

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDD/2003/WG.1/9

8 October 2003

Original: Arabic



اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

الاجتماع العربي للتقييم العشري للسنة الدولية للأسرة
بيروت، ٧-٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣

THE ECONOMIC AND SOCIAL COMMISSION
FOR WESTERN ASIA

13-10-2003

LIBRARY & DOCUMENT SECTION

الآثار الاقتصادية للعولمة على الاسرة العربية

إعداد

منى خلف

معهد الدراسات النسائية في العالم العربي

ملاحظة: طبعت هذه الوثيقة بالشكل الذي قدمت به ودون تحرير رسمي. والآراء الواردة فيها هي آراء المؤلف، وليست، بالضرورة، آراء الإسكوا.

03-0755

الآثار الاقتصادية للعولمة على الأسرة العربية، موضوع شيق لكنه معقد لأسباب عدة أهمها:

- عدم وجود تعريف موحد للعولمة وضرورة تبني تعريف متلائم مع الموضوع المطروح.
- بالرغم من تواجد عوامل مشتركة وعديدة بين الدول العربية، كالدين واللغة والثقافة، هناك فروقات عدة شاسعة بينها خاصة على الصعيد الاقتصادي، إذ تضم المنطقة العربية دولاً غنية منتجة للنفط ودولاً فقيرة ذات الدخل المتدني. ونتيجة ذلك يختلف أثر العولمة على تلك البلاد.
- صعوبة التحدث عن موضوع الأسرة العربية بشكل عام، إذ إنه يتواجد نماذج عدة للأسرة ضمن البلد العربي الواحد.
- ضالة الإحصاءات المتعلقة بهذا الموضوع والتي إن توافرت يصعب مقارنتها بسبب اللجوء الى تقنيات مختلفة في جمعها.

تهدف هذه الورقة، بالرغم من المعوقات المذكورة أعلاه، الى إلقاء الضوء على:

- ١- التطور الاقتصادي للمنطقة العربية في ظل العولمة.
- ٢- خصائص الأسرة العربية وأثر العولمة على هذه الخصائص.
- ٣- اقتراح سياسات تهدف الى زيادة رفاهية الأسرة العربية.

١- التطور الاقتصادي للمنطقة العربية في ظل العولمة

ان أهم ظاهرة في الاقتصاد العالمي الجديد هي الروابط المتزايدة بين البلدان ذات الدخل المرتفع والبلدان ذات الدخل المتدني وذلك عبر التجارة الخارجية، وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) والانخراط في عملية الانتاج من قبل الدول ذات الدخل المتدني وتعميم اقتصاد السوق على المستوى الدولي (Sacks, ١٩٩٨ and Abdel Khalek & Korayem, ٢٠٠٢).

أما على صعيد المنطقة العربية، تتثير العولمة ردود فعل مختلفة. "تظهر للكثير كتهديد حقيقي للنمو الاقتصادي، أما بالنسبة لآخرين، فتحرير التبادل والاستثمارات والسيولة الاقتصادية هي أفضل الوسائل لتحقيق النمو والرخاء" (حمزة، ٢٠٠٣، ص. ٢٣) ونتيجة هذا التباين حول أثر العولمة على النمو الاقتصادي، نجد أن العولمة لم تمس بنفس الايقاع جميع الدول العربية.

لقد شهدت المنطقة العربية بشكل عام نمو اقتصادي مرتفع منذ أوائل الستينات وحتى نصف الثمانينات ويعود ذلك الى الصادرات النفطية والمساعدات الخارجية وتحويل أموال العاملين في المهجر (البنك الدولي،

٢٠٠٣). لكن لم يدم هذا النمو طويلا، ولقد سُجل انخفاض الناتج المحلي الاجمالي للفرد قدره ١٠% في أواخر الثمانينات، ما لبث ان تحول، بنفس النسبة (أي ١٠%)، الى زيادة في التسعينات. لكن هذه الزيادة كانت أدنى بنسبة سُجلت في مختلف مناطق العالم باستثناء بعض بلدان أميركا اللاتينية (Economic Research Forum, ٢٠٠٢). ولقد يظهر هذا الركود الاقتصادي الذي يعم المنطقة إذا ما قارنا المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي خلال الفترة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠

جدول ١ - المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي (%)

الدولة	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢
الأردن	٣,٠٢	٣,٠٥	٤,٢٢	٤,٢٥	٤,٨٥
الإمارات العربية المتحدة	٥,٦٥ -	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
البحرين	٤,٧٩	٣,٩٦	٥,٣٧	٠	٠٠
الجزائر	٥,١	٣,٢	٢,٤	٢,١	٤,١
الجمهورية العربية السورية	٧,٦	٢ -	٠,٦	٢,٨	٣,١
العراق	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الكويت	٣,١٦	١,٦ -	٣,٨٥	١,٠٣ -	٠٠
المغرب	٧,٦٧	٠,٠٤	٠,٨٦	٦,٤٦	٤,٥٤
المملكة العربية السعودية	١,٧٤	٠,٧٩ -	٤,٨٥	١,٢	٠٠
اليمن	٤,٩	٣,٥٩	٥,١٢	١,٧٦	٤,٢
تونس	٤,٧٥	٦,٠٧	٤,٧١	٤,٩١	١,٩
عمان	٢,٦٥	٠,٢٧ -	٥,٤	٩,٣	٢,٢
قطر					
لبنان	٣	١	٠,٥ -	١,٣	١
مصر	٤,٥٥	٦,٢٨	٥,١١	٣,٥	٢,٩٦

المصدر: البنك الدولي. (٢٠٠٣). [devdata.worldbank.org/data-query].

ولقد أدى هذا الركود الى ارتفاع نسبة البطالة إذ قدرت بـ ٢٥% في حال استثناء بلدان مجلس التعاون الخليجي وهي أعلى نسبة في العالم (Economic Research Forum, ٢٠٠٢). وحسب تقرير البنك الدولي (أيلول ٢٠٠٣) حول "التجارة، الاستثمار والتنمية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا" فإن "التحدي التنموي الأبرز في العقد القادم سيتمثل في ايجاد وظائف كافية للقوة العاملة النامية باضطراد. فبين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠ "سينضم لسوق العمل حوالي ٤,٢ مليون قادم جديد سنويا أي ضعفي الرقم للعقدين الماضيين" (البنك الدولي، ٢٠٠٣ ب). ويضيف التقرير أن النمط القديم للنظام

الاقتصادي، الذي يدار بواسطة القطاع العام، " لم يعد باستطاعته تأمين نمو أسرع ووظائف كافية، وذلك لأربعة أسباب هي: أولاً الانخفاض المرتقب للعائدات النفطية، ثانياً تأمين التنافسية في الأسواق العالمية، ثالثاً تراجع فرص العمل في الخارج. أما السبب الرابع والأهم هو "تنامي الضغوط الهائلة في أسواق العمل المحلية، من العدد المتزايد من العاطلين عن العمل الى الملايين من القادمين الجدد لأسواق العمل، شباباً وأفضل تعليماً "ومن المتوقع ان يكون النمو السنوي للقوة العاملة بمعدل ٣,٤% خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ فتتحول "هدية ديمغرافية" محتملة "الى أزمة اجتماعية صارخة في ظل غياب النمو في التوظيف.

تجدر الإشارة هنا الى ان الوضع يزداد حدة إذا ألقينا نظرة على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الى المنطقة العربية، إذ جذبت، خلال الفترة ١٩٩٦ - ١٩٩٩، ١,١% فقط من المجموع العالمي وهي أدنى نسبة بين التدفقات الى أي منطقة أخرى في العالم. (مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث - ٢٠٠١). ولقد استهدفت هذه التدفقات الضئيلة الى حد بعيد قطاع الطاقة والقطاعات الفرعية المتصلة به. على صعيد آخر، لقد انخفضت قيمة صادرات المنطقة العربية من ٢٣٦,٨ مليون دولار في عام ١٩٨٠ الى ١٨٠,٢ مليون دولار عام ١٩٩٩ وحصة هذه الصادرات من مجمل الصادرات العالمية من ١١,٦% عام ١٩٨٠ الى ٣,٢% في عام ١٩٩٩ (Ibid) ويظهر ذلك جلياً في الجدول ٣ حيث سُجل انخفاض في نسبة معدل النمو السنوي لصادرات السلع والخدمات في معظم الدول العربية.

جدول ٢ - معدل النمو السنوي لصادرات السلع والخدمات (%)

الدولة	صادرات السلع والخدمات	
	١٩٩٠-١٩٨٠	١٩٩٩-١٩٩٠
الأردن	٥,٩	٧,٤
الجمهورية العربية السورية	٧,٣	٤,٧
الجزائر	٤,١	٢,٢
الكويت	- ٢,٣	٠٠
المغرب	٥,٧	٣,٠
المملكة العربية السعودية	٠٠	٠٠
اليمن	٠٠	١٠,٢
تونس	٥,٦	٥,١
لبنان	٠٠	١٥,٦
مصر	٥,٢	٣,١

المصدر: مجموعة البنك الدولي. (٢٠٠٠). تقرير التنمية العالمي ٢٠٠٠/٢٠٠١. (بالانجليزية)،
[www.worldbank.org/poverty/wdrpoverty/report/table١١.pdf]

إضافة الى ما سبق، سُجل عجز في ميزانيات غالبية الدول العربية وارتفع إجمالي الانفاق في المنطقة بحوالي ١٠,٥% من ١٩٩٥ الى ١٩٩٩. ولقد أدى هذا العجز الى تقليص فاتورة الأجور والتوظيف في القطاع العام.

جدول ٣ - الوضع المالي لميزانيات الدول العربية
(مليون دولار)

الدولة	الإيرادات			التنفقات			الفائض والعجز		
	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨
الأردن	٢ ٣٢٧	٢ ٢٨٥	٢ ٣٨١	٢ ٥٣٧	٢ ٥٠٤	٢ ٨٨٧	- ٢٠٩	- ٢١٩	- ٥٠٦
الإمارات العربية المتحدة	١٣ ٩٥٦	١٥ ٣٠٩	١١ ٦٢٧	٢٠ ١١٠	١٧ ٥٤٢	١٩ ٤٩٦	- ٦ ١٥٥	- ٢ ٢٣٤	- ٧ ٨٦٩
البحرين	١ ٦٨٧	١ ٨٠٩	١ ٤٧٤	١ ٨٣٣	٢ ١٤٢	١ ٧٨٤	- ١٤٦	- ٣٣٣	- ٣١٠
الجزائر	١٥٠٦٧	١٦٠٥٧	١٣ ١٨٦	١٣ ٦٩٧	١٤ ٩١٢	١٥٠٢٧	١ ٣٧٠	١ ١٤٥	- ١ ٨٤١
الجمهورية العربية السورية	٤٠٠٣	٤ ١٥٠	٤ ١٣٤	٤ ٧٧٣	٤ ٧٠٤	٤ ٨٣٣	- ٧٧٠	- ٥٥٥	- ٦٩٩
الكويت	١١ ٦٠٠	١٤ ٤٧٥	١١ ٨٣٧	١٣ ٧٧٩	١٢ ٨١٨	١٣ ٠٥١	- ٢ ١٨٠	١ ٦٥٦	- ١ ٢١٤
المغرب	٨ ٦١٤	٨ ٦٠١	٨ ٧١٢	٩ ٨٣٢	٩ ٤٠٩	٩ ٣٧٣	- ١ ٢١٨	- ٨٠٨	- ٦٦١
المملكة العربية السعودية	٤٧ ٧٤٦	٥٤ ٨٧٣	٣٧ ٧٦٢	٥٢ ٩٠٢	٥٩ ٠٨٥	٥٠ ٦٨٣	- ٥ ١٥٦	- ٤ ٢١٢	- ١٢ ٩٢١
اليمن	١ ٩٩١	٢ ١٨٣	١ ٥٧٧	٢ ١٠٨	٢ ٢٥٤	٢ ٠١٣	- ١١٧	- ٧١	- ٤٣٦
تونس	٤ ٦٢٣	٤ ٤٢٥	٥٠٤١	٥ ٤٥٩	٥ ٢٣٠	٥ ٣١٨	- ٨٣٦	- ٨٠٥	- ٢٧٧
عمان	٥ ١٧٦	٥ ٨٩٦	٤ ٨٠٢	٥ ٨٦١	٦ ٠٠١	٥ ٧٧٨	- ٦٨٥	- ١٠٤	- ٩٧٦
قطر	٣ ٦٩٨	٣ ٩٤٣	٣ ٣٥٧	٤ ٤٢٩	٤ ٩١٤	٤ ١٩٦	- ٧٣٢	- ٩٧١	- ٨٣٩
لبنان	٢ ٢٥٠	٢ ٤٣٨	٢ ٩٢٢	٤ ٩٢٢	٦ ٣٢٠	٥ ٤٧٤	- ٢ ٦٧٢	- ٣ ٨٨٢	- ٢ ٥٥٢
مصر	١٧ ٩٥٧	١٩ ٠٣٢	٢٠ ٠٦٠	١٨ ٨٤١	١٩ ٧١٩	٢٠ ٨٩٢	- ٨٨٤	- ٦٨٧	- ٨٣٢

المصدر: مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوتر)، (٢٠٠١)، ص ٢٢٧.
ملاحظة: إن الأرقام قد لا تتطابق بسبب التقدير.

ملاحظة: إن الأرقام قد لا تتطابق بسبب التقدير.

بناء على ما تقدم يمكننا تلخيص الوضع الاقتصادي السائد في المنطقة العربية في أوائل القرن الواحد والعشرين وفي ظل العولمة المتفشية على الشكل التالي: تعاني المنطقة العربية من ركود اقتصادي، ومستوى عال من البطالة وتدفق ضئيل للاستثمار الأجنبي المباشر وعجز مزمن في ميزانيات غالبية أقطارها.

ما اثر كل ذلك على الوضع الاقتصادي للأسرة العربية ورفاهيتها؟

٢- خصائص الأسرة العربية وأثر العولمة على رفاهيتها الاقتصادية

قبل محاولة الجواب على هذا السؤال، أراه من الضروري أن أوضح أن في سياق هذه الورقة، سندرس وضع الأسرة المعيشية (household). ويمكن التعريف بها على الوجه التالي: الأسرة المعيشية هي "مجموعة من الأفراد يقيمون في مسكن واحد ويتشاركون نفقات الطعام. تحدد الأسرة بموجب المسكن الذي تشغله. ويعتبر من أفراد هذه الأسرة الأشخاص المقيمون بشكل دائم في المسكن أكانت تربطهم أم لا علاقة قرابة. يُعدّ من أفراد الأسرة الأشخاص الذين يقيمون خارج المسكن بصورة مؤقتة لأسباب مختلفة" (الجمهورية اللبنانية ١٩٩٨)،

على صعيد آخر تعني الرفاهية الاقتصادية إمكانية الحصول على سلع وخدمات ووقت (leisure time) ويحدد مستوى هذه الرفاهية:

- الدخل (money income) .
- مدى الحصول على سلع وخدمات مصنوعة خارج السوق.
- حجم وتركيب الأسرة.

خصائص الأسرة العربية

للأسرة العربية خصائصها ويمكن وصف دورها على الشكل التالي:

بالرغم من عدم وجود أسرة عربية نموذجية و بالرغم من التغيرات العديدة التي حصلت في بعض الدول العربية، لا يزال النموذج التقليدي للنوع الاجتماعي سائدا في معظم دول المنطقة وهو يتمحور حول:

- "مركز الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الرئيسية، عوضا عن الفرد.

- الاعتراف بدور الرجل كالمعيل الرسمي والأساسي للأسرة، حتى إذا تقاضت المرأة أجراً متساوياً أو أكثر من أجره.
- ربط كرامة وشرف الأسرة بسمعة المرأة وفرض قيود على انخراطها في المجال العام وحصر مساهمتها على مستوى الأسرة في دورها كأم وربة منزل، وذلك رغم الوضع الاقتصادي المتردي في المنطقة الذي لا يسمح إلا لفئة معينة وضيئلة من الأسر أن تتمكن من العيش براحة بالاعتماد على مصدر وحيد للدخل. (البنك الدولي، أيلول ٢٠٠٣).

حجم الأسرة

شهدت اجمالاً المنطقة العربية انخفاضاً في المعدل السنوي لنمو السكان خلال الفترة الزمنية ١٩٩٨ - ٢٠٠٢ باستثناء المملكة العربية السعودية واليمن وعمان (جدول ٤). وبالرغم من عدم وجود إحصاءات حول متوسط حجم الأسرة لكل الدول العربية، تشير المعلومات المتوفرة انه لم يحصل تغيير جذري في هذا المجال وقد تراوحت الأرقام مكانها تقريباً مع الميل الى الانخفاض. ففي الاردن كان هذا المتوسط ٦.٠٧ في ١٩٧٨ مقابل ٦.٥ في ١٩٩٤ وفي الجمهورية العربية السورية ٥.٩ و ٦.٣ للسنوات نفسها ولقد بلغ متوسط حجم الأسرة في مصر ٥ أفراداً في ١٩٧٦ مقابل ٤.٧ فرداً (الاسكوا، ١٩٩٩).

جدول ٤ - المعدل السنوي لنمو السكان (%)

الدولة	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢
الأردن	٣.٠٥	٣.٠٥	٢.٩	٢.٧٦	٢.٦١
الإمارات العربية المتحدة	٣.٢٩	٣.١٥	٢.٤٢	٢.٤٢	٢.٤٢
البحرين	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠
الجزائر	١.٤٩	١.٤٤	١.٤٧	١.٥٦	١.٦٢
الجمهورية العربية السورية	٢.٥	٢.٤٨	٢.٤٧	٢.٤٥	٢.٤٣
العراق	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠
الكويت	٣.٠٨	٣.٠٧	٢.٩٧	٢.٨٧	٢.٧٨
المغرب	١.٦٥	١.٦٤	١.٦١	١.٦	١.٥٨
المملكة العربية السعودية	٢.٥٧	٢.٥٧	٣.٢٥	٣.٢٥	٣.٢٥
اليمن	٢.٨٣	٢.٨٤	٣.٠٣	٣.٠٣	٣.٠٣
تونس	١.٣	١.١٣	١.١٤	١.١٨	١.٢
عمان	١.٩٨	٢.٦١	٢.٧٨	٢.٤٥	٢.٣٧
لبنان	١.٤٤	١.٣٢	١.٣	١.٢٨	١.٢٦
مصر	١.٩١	١.٩	١.٨٦	١.٨٢	١.٧٧

المصدر: البنك الدولي. (لا تاريخ). [devdata.worldbank.org/data-query].

تجدر الإشارة هنا الى أن معدل الخصوبة في العالم العربي هو من أعلى المعدلات في العالم، بالرغم من التدني الملحوظ من ٦،٢ الى ٣،٣ الذي حصل في المنطقة خلال العقدين الأخيرين. ويعود ذلك جزئياً الى تحسين المستوى العلمي للمرأة العربية (البنك الدولي، ٢٠٠٣). أما في ما يتعلق بتكوين الأسرة، فإننا نلاحظ تحول من الأسرة الممتدة الى الاسرة النووية، غير أن التغيرات الاقتصادية السلبية أبطأت هذا التحول.

مستوى الدخل

لا شك ان مستوى الدخل هو العنصر الأهم في تحديد مستوى رفاهية الأسرة. وهذا المستوى مرتبط بأمور عدة أهمها البطالة والتعليم.

البطالة

تشكو المنطقة العربية من مستويات مرتفعة للبطالة، بالرغم من وجود فروقات هامة داخل المنطقة. ففي الكويت مثلاً لا تتعدى هذه النسبة ٥% للرجال والنساء، بينما تبلغ ٣٠% للنساء وأقل من ١٠% للرجال في البحرين. أما في الجزائر والصفة الغربية وغزة واليمن فنسبة البطالة بين الرجال أعلى بكثير مما هي للنساء. ويلاحظ تسجيل أعلى نسب للبطالة عند الأشخاص (أكانو ذكوراً أو إناثاً) ذو مستوى تعليم أرفع (البنك الدولي، ٢٠٠٣).

تشير معدلات البطالة حسب الجنس، وبالرغم من قلة الإحصاءات حول هذا الموضوع، الى ارتفاع هذه النسبة بين الإناث، ويمكن تفسير هذه الظاهرة الى الاهتمام أكبر لديهن لدخول سوق العمل وذلك لأسباب اقتصادية من جهة ونيلهن شهادات جامعية من جهة أخرى.

جدول ٥ - معدلات البطالة حسب الجنس

الدولة	السنة	معدل البطالة (%)	إناث
		ذكور	النسبة المئوية في القوى العاملة
الأردن	١٩٩١	١٤	٣٥
الجمهورية العربية السورية	١٩٩١	٥	١٤
المغرب	١٩٩٢	١٣	٢٥
تونس	١٩٩٣	١٥	٢٢
عُمان	١٩٩٣	٥	٩
مصر	١٩٩٢	٢٤	٢٠

المصدر:

Economic Trends in the MENA Region, ١٩٩٨ (The Economic Research Forum for the Arab Countries, Iran and Turkey, the American University in Cairo Press.

ولقد طالت البطالة الشباب أيضا وينسب أعلى مما أدى الى هجرة العديد منهم.

جدول ٦ - الشباب ومعدلات البطالة (أحدث الأرقام المتوفرة)

الدولة	البطالة بين الشباب (%)	البطالة بين السكان (%)	البطالة بين الشباب/ البطالة بين السكان
الأردن	٢٧,١	١٧,١	١,٦
الإمارات العربية المتحدة	٣,٧	١,١	٣,٢
البحرين	٢٤,٠	٦,٣	٣,٨
الجمهورية العربية السورية	٧,٣	٥,٠	١,٤
العراق	٧,٦	٤,٨	١,٦
الكويت	٦,٢	١,٥	٤,٢
المملكة العربية السعودية	-	-	-
اليمن	١٩,٨	١٣,٢	١,٤
عمان	١٧,٦	٤,٩	٣,٦
قطر	٣,٢	٠,٩	٣,٥
لبنان	٣,٠	١,٠	٣,٠
مصر	٣,٤	١,١	٣,١

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربية آسيا (الإسكوا)، (١٩٩٨). (بالإنجليزية).

التعليم

قامت معظم دول المنطقة بتكريس موارد مهمة للتعليم وأنفقت في العقد الماضي ٥,٣% من ناتجها الإجمالي في هذا المجال وهو أعلى معدل على المستوى العالمي (البنك الدولي، ٢٠٠٣).

ولقد أدى ذلك الى انخفاض أكبر بمعدلات الأمية في المنطقة وتقلصت الفجوات بين الجنسين في المناطق الريفية والمدينية وكان هذا التغيير لافتا للنظر خاصة في بلاد المغرب العربي حيث انخفضت الفجوة بين الجنسين من الشباب من ٣٠% الى ٧% (كوثر، ٢٠٠١).

ويبدو ان دول المنطقة العربية على طريقها لازالة الفجوة بين الجنسين في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي. كما ان النساء يتابعن تعليمهن الجامعي ويتفوقن على الذكور في غالب الأحيان. (البنك الدولي، ٢٠٠٣).

غير أن نسبة التسرب المدرسي أعلى لدى الإناث في كل مراحل الدراسة ويعود ذلك الى أسباب عدة، أهمها الزواج المبكر والاهتمام بالأمور المنزلية ورعاية الأخوة والأخوات الأصغر سنا نتيجة انخراط الأم في سوق العمل.

الانخراط في سوق العمل

لم يؤد تحسن المستوى العلمي في البلدان العربية الى انخراط ملحوظ في سوق العمل خاصة على الصعيد النسائي. إذ أن نسبة النساء في القوى العاملة لا تزال الأكثر تدنيا في العالم (٣٢,٢%). ويعود ذلك الى ضعف النمو في المنطقة العربية والذي تُرجم باداء ضعيف لسوق العمل وعدم قدرته على استيعاب العرض المتزايد للعمالة. "وقد فضل أرباب العمل أن يشغلوا الذكور معتبرين ان مدخول الرجل أكثر أهمية لإعالة الأسر". (البنك الدولي، ٢٠٠٣).

أضف الى ذلك تضخم نسبة الوظائف في القطاع العام خلال الستينات وحتى نصف الثمانينات وانحسارها نتيجة تبني برامج وإجراءات للإصلاح الاقتصادي من قبل عدد كبير من الدول العربية.

جدول ٧- هيكل القوى العاملة

معدلات النشاط الاقتصادي				مشاركة النساء في القوى العاملة (%)		مجمّل عدد السكان (مليون)		السكان في الفئة العمرية (١ - ٢٤) (مليون)		الدولة
الذكور		الإناث								
٢٠٠٠	١٩٨٠	٢٠٠٠	١٩٨٠	- ١٩٩٨ ٢٠١٠	- ١٩٨٠ ١٩٩٨	١٩٩٨	١٩٨٠	١٩٩٨	١٩٨٠	
١٥٠٠	٧٠٢	٤٣٠٩	٣٩٠٢	٣٠٦	٥٠٢	١٠٣	٠٠٥	٢٠٦	١٠٠	الأردن
١٠٠٩	٨٠٨	٦٦٠٦	٧٣٠٩	١٠٨	٤٠٩	١٠٤	٠٠٦	١٠٩	٠٠٧	الإمارات العربية المتحدة
٢١٠٩	١٠٠٣	٦٢٠٨	٦٠٠٣	٠٠	٤٠٤	٠٠٣	٠٠١	٠٠٤	٠٠٢	البحرين
١٨٠٨	١١٠١	٤٨٠٢	٤١٠١	٣٠٤	٣٠٩	٩٠٩	٤٠٩	١٧٠٦	٩٠٣	الجزائر
١٧٠٤	١٣٠٦	٤٦٠١	٤٢٠٧	٣٠٧	٣٠٧	٤٠٧	٢٠٤	٨٠٣	٤٠٢	الجمهورية العربية السورية
١١٠١	٩٠٦	٤٣٠٩	٤٤٠١	٢٠٩	٣٠٠	٦٠٠	٣٠٥	١٢٠٥	٦٠٧	العراق
٤٠٣	٣٠٤	٣٣٠٦	٣١٠٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الضفة الغربية وغزة
٢٦٠٧	١١٠١	٥٢٠٩	٥٥٠٠	٤٠٤	٢٠١	٠٠٧	٠٠٥	١٠٢	٠٠٨	الكويت
٢٧٠٨	٢٤٠١	٥٢٠١	٤٧٠٧	٢٠٥	٢٠٤	١٠٠٨	٧٠٠	١٧٠٣	١٠٠٢	المغرب
١١٠٩	٤٠٩	٤٩٠٩	٥٠٠٥	٣٠٢	٤٠٩	٦٠٨	٢٠٨	١١٠٦	٥٠٠	المملكة العربية السعودية
١٧٠٩	١٨٠١	٤٥٠٠	٤١٠٢	٣٠١	٤٠٢	٥٠٣	٢٠٥	٨٠١	٤٠٠	اليمن
٢٥٠٤	٢٠٠١	٥٣٠٤	٤٨٠٠	٢٠٢	٢٠٩	٣٠٦	٢٠٢	٥٠٨	٣٠٥	تونس
٩٠٦	٤٠١	٤١٠٦	٥١٠٩	٢٠٦	٣٠٥	٠٠٦	٠٠٣	١٠٢	٠٠٦	عمان
٢٣٠٣	٨٠١	٧١٠٠	٦٧٠١	٠٠	٧٠٥	٠٠٤	٠٠١	٠٠٥	٠٠٢	قطر
٢٠٠٣	١٢٠٦	٤٢٠٢	٤٧٠٧	٢٠٦	٣٠٠	١٠٤	٠٠٨	٢٠٦	١٠٦	لبنان
٢٣٠٥	١٨٠٩	٥٢٠٣	٥٠٠٧	٢٠٨	٢٠٦	٢٢٠٧	١٤٠٣	٣٦٠٦	٢٣٠١	مصر

المصدر: منتدى البحوث الاقتصادية في البلدان العربية، إيران، وتركيا. (٢٠٠٢). (بالإنجليزية).

نعمة العولمة المشوبة

في صف العلوم في القسم المخصص للنساء في حرم جامعة الملك سعود في الرياض تصغي الطالبات الى محاضرة يلقيها استاذ غير موجود في الغرفة من خلال جهاز تلفزيوني تبث فيه الحلقات في دورات مغلقة.

وهذه الطريقة لإلقاء المحاضرات هي مستحدثة ولم تكن متوفرة منذ زمن غير بعيد. كانت الدروس في السابق تعطى للطالبات في المعاهد والجامعات السعودية حيث يخصص قسم من حرم الجامعة لصفوفهن وتلقى المحاضرات من قبل استذة نساء حصرياً. وكان ذلك يحد مجالات التخصص لدى الطالبات السعوديات. اذ ان الدروس المتوفرة كانت محصورة بالمجالات القليلة التي تتماشى مع سياسة المملكة السعودية فيما يتعلق بالاختلاط بين الجنسين، والتي تصر على الفصل بينهما في الاماكن العامة.

إلا أن التغيرات التي أتت بها التطورات التكنولوجية في العالم، أثرت أيضاً على حياة السعوديين وغيرت الوضع بالنسبة لتعليم الاناث. فلقد أدى تدفق الدولارات من تصدير النفط الى تحويل النظام التعليمي السعودي القائم على عزل الإناث وذلك في فترة زمنية لا تتعدى جيل واحد. أصبح هذا النظام نظاماً متطوراً ومتشعباً تدعمه شبكة متطورة من المدارس والمعاهد والجامعات الرسمية المؤهلة باحدث الوسائل التقنية والتعليمية الموجودة في العالم. فوسائل الاتصال الحديثة كانت الوسيلة التي سمحت للطالبات السعوديات بتوسيع آفاقهن من خلال الاضطلاع على مواضيع ومواد لم تكن متوفرة لهن من قبل بسبب عدم توفر الكوادر التعليمية البشرية من النساء المتخصصات فيها. بالإضافة، ادت هذه الوسائل الى تحول المجتمعات وأصبح من الممكن ان تدخل الطالبات السعوديات آفاقاً مهنية جديدة كالطب والحقوق والعلوم.

لكن تجدر الإشارة الى أن غالبية النساء السعوديات اللواتي يحملن شهادات في الاختصاصات المذكورة أعلاه تبقى خارج نطاق القوى العاملة وتعاني من البطالة بسبب التطورات التكنولوجية المذكورة أعلاه. فمنذ منتصف السبعينات، ازداد عدد الجامعيات السعوديات اللواتي تميزن بتفوقهن على الطلاب الذكور من حيث قدرتهن على انهاء الدراسة الجامعية بفترة زمنية اقصر وباداء افضل. و على أثر ذلك نمت عند الطالبات بدخول سوق العمل. إلا أن هذه الآمال غالباً لما تتحقق. فالاقتصاد السعودي غير قادر على استيعاب العدد الكبيرة من الخريجين والخريجات في سوق العمل والمجتمع لا يزال يكرّس التمييز بين الجنسين.

المصدر: ٢-١، ٢٠٠٣، Doumato E.A. and Posusney, M.P. (eds.)

٣- اقتراح سياسات تهدف الى زيادة رفاهية الأسرة العربية

يظهر جليا مما سبق أنه يوجد علاقة وثيقة بين رفاهية الأسرة العربية والعولمة. ولزيادة هذه الرفاهية يجب تبني سياسات على أصعدة عدة تتمحور معظمها حول دور الدول في هذه المنطقة وأهما:

- العمل على زيادة حجم التجارة وتحريرها.
- تشجيع تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك لتقوية مناخ الاستثمار وتحسين نوعية الخدمات ذات الصلة بالتجارة.
- تأمين خبرات لدى القوى العاملة تتطابق مع متطلبات السوق.
- تقليص نسب البطالة وتبني سياسات تهدف الى زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة.

بالقيام

هذا ليس بسيط ولكن من الضروري أن نبدأ بالقيام به إذا أردنا تحقيق نمو سريع ومستدام في المنطقة العربية.

Bibliography

- Abdel-Khalek, G. and Korayem K. (٢٠٠٢). *Economic and Social Implications of Globalization for the Arab Countries*. Retrieved from: [www.arab-api.org/wps٩٩٠١.pdg].
- Azzam, H.T. (٢٠٠٢). *The Arab World Facing the Challenge of the New Millenium*. London: I.B. Tauris Publishers.
- Becker, G. (March, ١٩٨٨). "Family Economics and Macro Behavior". *The American Economic Review*, Vol. ٧٨, No. ١, pp. ١-١٣.
- Becker, G.S. (١٩٩٣). *A Treatise on the Family*. Massachussetts: Harvard University Press.
- Bulmer, E.R. (December, ٢٠٠٠). *Rationalizing Public Sector Employment in the MENA Region*. Middle East and North Africa Working Paper Series, No. ١٩. The World Bank, Office of the Chief Economist.
- Bush, R. (١٩٩٩). *Economic Crisis and the Politics of Reform in Egypt*. Boulder, Colorado: Westview Press.
- Central Administration of Statistics. (n.d.) *State of the Children in Lebanon ٢٠٠٠*. United Nations Children's Fund (UNICEF).
- Dasgupta, D., Nabli, M.K. et.al. (July ٢٠٠٣). *Making Trade Work for Jobs: International Evidence and Lessons for MENA*. Middle East and North Africa Working Paper Series, No. ٣٢. World Bank, Office of the Chief Economist.
- Diwan, I. and Shaban, R.A. (Eds.). (١٩٩٩). *Development Under Adversity: The Palestinian Economy in Transition*. Palestinian Economic Policy Research Institute (MAS) and the World Bank.
- Doumato, E.A., and Posusnez, M.P. (Eds.). (٢٠٠٣). *Women and Globalization in the Arab Middle East, Gender, Economy and Society*. London: Lynne Rienner Publishers.
- Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). (١٩٩٨). *Youth in the Urban Environment in the ESCWA Region*. New York: United Nations.
- _____ and United Nations Development Program. (٢٠٠٢ a). *Men and Women in the Arab Countries: Education*.
- _____ and United Nations Development Program (٢٠٠٢ b). *Men and Women in the Arab Countries: Employment*.
- The Economic Research Forum for the Arab Countries, Iran and Turkey. (٢٠٠٢). *Economic Trends in the MENA Region, ٢٠٠٢*. Cairo: The American University in Cairo Press. Retrieved from: [www.erf.org.eg/html/trends٠٢.asp].

_____. (۲۰۰۰ a). *Economic Trends in the MENA Region*, ۲۰۰۰. Retrieved from:
[www.erf.org.eg/html/economic_۰۰/html/f_main.html].

_____. (۲۰۰۰ b). *Economic Trends in the MENA Region*, ۱۹۹۸. Retrieved from:
[www.erf.org.eg/html/f_table.html].

Hopkins, N.S. (Ed.). (Spring – Summer, ۲۰۰۱). *The New Arab Family*. Cairo Papers in Social Science, Vol. ۲۴, No. ۱۱۲. Cairo: The American University in Cairo Press.

Fakhro, M. (۲۰۰۳). *Globalization and Equity in the Arab World*. Paper presented at GDN Fourth Annual Global Development Conference, Cairo, Egypt, January ۱۹-۲۱, ۲۰۰۳. Globalization Development Network (GDN) retrieved from:
[www.gdnet.org/pdf/Fourth_Annual_Conference/parallels۱/MENA/fakhro_paper.pdf]

Luxton, M. and Corman, J. (۲۰۰۱). *Getting by in Hard Times: Gendered Labour at Home and on the Job*. Toronto: University of Toronto Press.

Moe, K.S. (Ed.) (۲۰۰۳). *Women, Family and Work, Writings on the Economics of Gender*. Oxford: Blackwell Publishing Ltd.

Moghadam, V.M. (۲۰۰۱). *Globalization, Gender, and Women's Unemployment in the Arab Region*. Paper prepared for the Conference on Women and Gender in the Middle East: A Multidisciplinary Assessment of the State Theory and Research, Bellagio, ۲۷-۳۱ August, ۲۰۰۱.

Norris, P. (۲۰۰۱). *Digital Divide: Civic Engagement, Information Poverty, and the Internet Worldwide*. Cambridge: Cambridge University Press.

Okin, S.M. (۱۹۸۹). *Justice, Gender, and the Family*. Basic Books: Perseus Books Group.

Potuchek, J.L. (۱۹۹۷). *Who Supports the Family? Gender and Breadwinning in Dual-Earner Marriages*. Stanford University Press.

Pritchett, L. (December, ۱۹۹۹). *Has Education Had a Growth Pay off in the MENA Region?* Middle East and North Africa Working Paper Series, No. ۱۸. The World Bank Human Development Group and MNSD.

Rapoport, R., Bailyn, L., Fletcher, J., and Pruitt, B. (۲۰۰۲). *Beyond Work-Family Balance*. San Francisco: Jossey-bass.

Sachs, J. (Spring ۱۹۹۸). *International Economics: Unlocking the Mysteries of Globalization*. Retrieved from: [bss.sfsu.edu/jmoss/htm/econ۶۳۰_topic_list.htm].

Sanday, P.R. (۲۰۰۲). *Women at the Center: Life in a Modern Matriarchy*. London: Cornell University Press.

Shahin, W., and Dibeh, G. (۲۰۰۰). *Earnings Inequality, Unemployment, and Poverty in the Middle East and North Africa*. London: Greenwood Press.

Stitcher, S., and Partport, J.L. (Eds.). (١٩٩٠). *Women, Employment and the Family in the International Division of Labour*. Philadelphia: Temple University Press.

Tzannatos, Z. (April, ١٩٩٨). *Women and Labor Market Changes in the Global Economy: Growth Helps, Inequalities Hurt and Public Policy Matters*. The World Bank, Social Protection Discussion Paper, No. ٩٨٠٨.

United Nations Development Programme. (١٩٩٨). "Youth and Family Formation". *The National Human Development Report Lebanon: Youth & Development*.

United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). (٢٠٠٢). *Women and Men Yemen: A Statistical Portrait*. New York: United Nations.

_____. (٢٠٠١ a). *Women and Men in the Syrian Arab Republic: A Statistical Portrait*. New York: United Nations.

_____. (٢٠٠١ b). *Women and Men in Tunisia: A Statistical Portrait*. New York: United Nations.

World Bank Group. (٢٠٠٣ a). *Gender and Development in the Middle East and North Africa Region: Women in the Public Sphere*, (Unedited version).

_____. (٢٠٠٣ b). "Engaging with the World: Trade, Investment and Development: Overview", (in Arabic). *MENA: Reports on Trade*. Retrieved from: [Inweb١٨.worldbank.org/mna/mena.nsf].

_____. (٢٠٠٣ c). "Population Dynamics". *World Development Indicators*, ٢٠٠٣. Retrieved from: [www.worldbank.org/data/wdi٢٠٠٣/tables/table٢-١.pdf].

_____. (٢٠٠٢). "Population Dynamics". *World Development Indicators*, ٢٠٠٢. Retrieved from: [www.worldbank.org/data/wdi٢٠٠٢/tables/table٢-١.pdf].

_____. (٢٠٠٠). "Selected World Development Indicators." *World Development Report ٢٠٠٠/٢٠٠١: Attacking Poverty*. Retrieved from: [www.worldbank.org/poverty/wdrpoverty/report/index.htm].

_____. (n.d.). "Data Query". *World Development Indicators Online*. Retrieved from:[devdata.worldbank.org/data-query].

المراجع باللغة العربية

- الجمهورية اللبنانية. (١٩٩٧). دراسة سوق العمل، نتائج التحقيق الإحصائي لدى المؤسسات. بيروت.
- _____، إدارة الإحصاء المركزي. (١٩٩٩). ميزانية الأسرة، ١٩٩٧. دراسات إحصائية، العدد ١٢.
- _____، إدارة الإحصاء المركزي. (١٩٩٨). الأوضاع المعيشية للأسر في عام ١٩٩٧، دراسات إحصائية، رقم ٩.
- _____، المؤسسة الوطنية للإستخدام وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وكتب العمل الدولي. (٢٠٠١). نتائج التحقيق الإحصائي لدى المؤسسات الصناعية والتجارية عام ١٩٩٩. بيروت.
- _____، وزارة الشؤون الإجتماعية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان (برنامج الإستراتيجيات السكانية والتنمية) (UNFPA). (١٩٩٦). الجداول الإحصائية لمسح المعطيات الإحصائية للسكان والمساكن، ١٩٩٥-١٩٩٦.
- _____، اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). (٢٠٠٢). النساء والرجال في الجمهورية اليمنية: صورة إحصائية. الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتنمية والجهاز المركزي للإحصاء.
- _____، (٢٠٠٠ أ). المرأة والرجل في لبنان: صورة إحصائية. الجمهورية اللبنانية. بيروت: الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية.
- _____، (٢٠٠٠ ب). المرأة والرجل في مصر: صورة إحصائية. معهد التخطيط القومي، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.
- _____، (١٩٩٩ أ). المرأة والرجل في تونس: صورة إحصائية. الجمهورية التونسية، وزارة المرأة والأسرة.
- _____، (١٩٩٩ ب). المرأة والرجل في الأردن: صورة إحصائية. المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة الإحصاءات العامة.

المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالتخطيط (CENEAP). (مارس ٢٠٠٠). المرأة والرجل في الجزائر: صورة إحصائية. الأمم المتحدة: اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا).

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). (٢٠٠٣). *تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٣*. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

_____ . (٢٠٠٢). *العولمة، نحو خطة عمل لبنانية*. تقرير التنمية البشرية، لبنان، ٢٠٠١-٢٠٠٢.

_____ . (١٩٩٩). *المغرب: التقرير الوطني حول التنمية البشرية ١٩٩٨-١٩٩٩*. الرباط: أرديكوم.

حمزة، ن. (٢٠٠٣). "المرأة العربية والعولمة، تحديات جديدة وعوائق قديمة." *المرأة العربية والعولمة*. مؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة العربية.

فياض، م. (٢٠٠٣). "هل ثمة متغيرات طالت الأسرة العربية في السنوات الأخيرة؟" *المرأة العربية والعولمة*. مؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة العربية.

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوتر). (٢٠٠١). *العولمة والنوع الاجتماعي: المشاركة الاقتصادية للمرأة العربية*. تقرير تنمية المرأة العربية ٢٠٠١. تونس: مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوتر).

مصرف لبنان. (٢٠٠٣). *النشرة الفصلية: الفصل الأول - ٢٠٠٣، العدد ٩٦*.

_____ . (٢٠٠١). *التقرير السنوي*.

معهد التخطيط القومي والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٠٠). *المرأة والرجل في مصر: صورة إحصائية*. القاهرة: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

